كل عارض ولم يوجب اربعة شهداء تأكيدا لكم الحكم الخامس
قصة الافك المذكورة في قوله تعالى ان الذين جاءوا
بالافك اى اسوأ الكذب سمى افكا لكونه مصروفا
عن الحق من قولهم افك الشيء اذا صرفه عن جهته وذلك
ان عايشة رضى الله تعالى عنها وعن ابويها كانت
تستحق الثنا لما كانت عليه من الحصافة والشرف
والعفة والكرم فمن رماها بسوء فقد قلب الامر عن
احسن وجوهه الى افبح اقصايه فان قيل لم ترك تسميتها
اجيب بانه تركه تنزيها لها عن هذا المقام
وابعادا للصوت جانبها العلي عن هذا المراد وقوله تعالى
عصبة خبران اى جماعة اقلهم عشرة واكثرهم اربعون
وكذا العصابة وقوله تعالى منكم خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم والى بكر وعايشة وصفوان ممن يعد
منكم في عداد المسلمين يريد عبد الله بن ابى
وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن
اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم وقوله تعالى
لا تحسبوه شرا لكم مستانف اى لا تشاءمنه فتنة
ولا يصدقه احد بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب
العظيم لانه كان بلاء مبينا ومحنة ظاهرة وظهور
كرامتكم على الله تعالى بانزال ثمانى عشرة آيات في
براءتكم وتعظيم شانكم وتهويل الوعيد لمن تكلم فيكم
والثناء على من ظن بكم خيرا كل واحدة منها مستقلة
بما هو تعظيم لشان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتسلية له وتبوية لام المومنين رضوان الله تعالى
عليها وتطهير لاهل البيت وتهويل لمن تكلم في ذلك

اوسمع

اوسمع به فلم تجهد اذناه وعدة الطاف للسامعين
والتالين الى يوم القيامة وفوايد دينية واحكام
واداب لا تخفى على متاملها ولما كان الاشفاق لغيظ
الانسان اعظم من انتصار الملك الديان له علل
ذلك بقوله تعالى لكل امرئ منهم اى الافكين ما
اكتسب بخوضه فيه من الاثم الموجب لشقايه
والذى تولى كبره اى معظمه منهم اى من الخايضين
وهو ابن ابى فانه بدا به واذاعه عداوة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم او هو وحسان ومسطح فانهما تابعا
بالتصريح به والذى يعنى الذين على هذا له عذاب
اليم في الاخرة او في الدنيا بان جلدوا وصار ابن ابى
مطرودا مشهورا بالنفاق اهون شئ اليدين ومسطح
مكوف البصر تنبيه قصة الافك معروفة
في الصحيح والسنن وغيرها شهيرة جدا ولكن
نذكر منها طرفا تبركا بذكر النبي صلى الله عليه وسلم
وبذكر السيدة عايشة وابويها رضى الله تعالى
عنهم فنقول عن عايشة رضى الله تعالى عنها انها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اراد سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج
اسمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه
قالت عايشة فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج
فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعدما انزل الحجاب فكنت احمل في هودج وانزل
فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)